السعودية تعلن وفاة ولي عهدها الأمير نايف بن عبدالعزيز

○ فقيد الأمة العربية والإسلامية سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز.

الرياض - الوكالات: أعلنت المملكة العربية السعودية امس السبت وفاة ولي العهد وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي كان يعالج في أحد المستشفيات في جنيف من مرض عانى منه.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن بيان الديوان الملكي الذي أعلن فيه أن «خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ينعى أخاه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى هذا اليوم (السبت) خارج المملكة».

وقال البيان إنه سيصلى على الراحل بعد صلاة المغرب اليوم الأحد في المسجد الحرام بمكة المكرمة. وعزى الديوان الملكي الشعب السعودي في الفقيد.

وتوفي ولي العهد خارج المملكة، في مدينة جنيف السويسرية، حيث كان يقضي إجازة تخللتها فحوص مجدولة. وكان قد غادر جدة في ٢٦ مايو الماضي لإجراء فحوص طبية، وذلك للمرة الثانية في غضون ثلاثة أشهر. وكان الأمير نايف توجه مطلع مارس الماضي إلى مدينة كليفلاند الامريكية لإجراء فحوص طبية مجدولة توجه بعدها إلى الجزائر في رحلة استجمام.

والأمير نايف هو الابن الـ٢٣ من أبناء الملك عبدالعزيز آل سعود الذكور من زوجته الأميرة حصة بنت أحمد السديري، ويبلغ الأمير نايف من العمر ٧٩ عاما تقريبا وهو من الشخصيات المحورية في المملكة وتولى الإشراف على تسيير الأمور اليومية للبلاد في غياب الملك عبدالله.

وتولى الأمير نايف ولاية العهد في عام ٢٠١١ خلفاً لأخيه الشقيق الأمير سلطان، كما كان يشغل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء منذ ٢٧ مارس ٢٠٠٩ ووزير الداخلية منذ عام ١٩٧٥ وقد بقي على رأس وزارة الداخلية طوال ٣٦ عاما، ونجح الأمير نايف خلال السنوات الماضية في وضع قبضة رجال الأمن على عناصر تنظيم القاعدة الذين حاولوا زعزعة الأمن بشتى الطرق. كما قام بإنشاء برنامج لتأهيل الموقوفين بقضايا إرهابية. واشاد كثير من المنظمات بهذه الجهود، التي نجحت في إعادة الكثير من المغرر بهم إلى دائرة الصواب. وشهدت المملكة وعلى مدى سنوات عمليات إرهابية من تفجيرات وقتل لعدد من المواطنين والمقيمين يقف خلفها تنظيم القاعدة حيث قتل أكثر من ٧٤ من رجال الأمن فيما أصيب أكثر من ٦٥٧ آخرين وقتل أكثر من ٩٠ شخصا من بينهم مواطنون إثر عمليات إرهابية قادها أتباع التنظيم بالمملكة.

ونعى الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية الأمير نايف بن عبدالعزيز. ووصف الفقيد بأنه كان شخصية بارزة على الساحتين العربية والاسلامية، كما عرف بجهوده وتفانيه في خدمة وطنه والمساهمة في نهضة المملكة في جميع المجالات وتعزيز دورها الريادي على المستوى الاقليمي والدولي. وفي برقية تعزية إلى خادم الحرمين الشريفين أكد العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني ان «المملكة العربية السعودية والأمتين العربية والاسلامية فقدت برحيل سمو الأمير نايف واحدا من رجالاتها المخلصين الذين عملوا من أجل رفعة بلاده وخدمة قضايا الامة العربية والاسلامية وتعزيز وحدتها وتضامنها». وقرر مجلس الوزراء الأردني إعلان «الحداد العام» في المملكة غدا الأحد على وفاة ولي العهد السعودي.

ووجه العاهل المغربي الملك محمد السادس برقية تعزية إلى نظيره العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز إثر وفاة اخيه غير الشقيق ولي العهد الامير نايف بن عبد العزيز. وجاء في البرقية كما اوردتها وكالة الانباء المغربية الرسمية ان «الفجيعة في وفاة الفقيد المبرور، لم تصب أسرتكم الملكية الشقيقة والمملكة العربية السعودية وحدها، وإنما هي خسارة فادحة للمغرب أيضا، وللامة الاسلامية جمعاء، حيث فقدنا برحيله أخا وفيا كريما، ظلت تجمعه بنا شخصيا وببلده الثاني المغرب وشائج الأخوة الصادقة والتقدير الكبير».

ووجه الرئيس العراقي جلال طالباني برقية تعزية إلى العاهل السعودي قال فيها «بأسى بالغ وحزن عميق تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله سمو الامير نايف بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية في المملكة». واضاف «نعرب من خلال هذه الرسالة لجلالتكم ولسائر افراد العائلة الكريمة عن صادق مواساتنا وخالص عزائنا بفقدان رجل ادى خدمات جليلة لبلاده وسعى لتعزيز وتوثيق الروابط بين البلدان العربية والاسلامية كافة».

ترقب لاجتماع العائلة السعودية تمهيداً لإعلان ولي العهد الجديد

الأمير سلمان وزير الدفاع المرشح الأبرز لخلافة الأمير نايف في ولاية العهد

الرياض- من زايد السريع: تتجه الأنظار إلى اجتماع مرتقب ستعقده العائلة الحاكمة في السعودية، بعد الإعلان رسمياً عن وفاة ولي العهد الأمير نايف بن عبدالعزيز، حيث من المنتظر أن تتم تسمية خليفة الأمير نايف، في حين ستجرى اليوم مراسم تشييع جثمان الأمير الراحل في مكة المكرمة.

ومن المقرر أن يعقد مجلس العائلة الحاكمة في السعودية خلال الساعات القادمة اجتماعاً مهما، يتم على إثره إعلان ولي العهد بعد وفاة الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي تولى المنصب لنحو سبعة أشهر قبل رحيله.

وكان الأمير نايف قد تسلم كرسي العهد خلفاً لشقيقه الأمير سلطان الذي توفي في الثاني والعشرين من أكتوبر الماضي، بعد أن اختاره العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز.

واعتاد السعوديون على هذه الاجتماعات بعد وفاة أحد أركان الحكم، إذ سيتم اعلان خليفة ولي العهد خلال الايام الفترة المقبلة، وسط ترقب وانتظار لاسم خليفة الأمير الراحل، وإن كانت التوقعات الشعبية وتحليلات المراقبين تشير إلى أن وزير الدفاع الحالي الأمير سلمان بن عبدالعزيز هو الأوفر حظاً في شغل المنصب.

وستجرى مراسم دفن الأمير نايف اليوم بعد الصلاة عليه بعد صلاة المغرب في المسجد الحرام بمكة المكرمة، بعد وصول جثمانه من مدينة جنيف السويسرية التي توفي فيها.

وكان الأمير نايف بن عبدالعزيز، قد خرج في أكثر من رحلة علاجية خارج المملكة كان آخرها قبل عدة أيام في سويسرا، وقبل ذلك أجرى فحوص طبية في إبريل الماضي بإحدى مشافي مدينة كليفلاند الأمريكية.

وأمضى الأمير الراحل شهراً كاملاً في كليفلاند، خضع خلاله لعدة فحوص، قبل أن يعود لمزاولة مهام عمله في المملكة، إلا أنه عاد من جديد للعلاج وإجراء فحوص طبية ذكرت مصادر سعودية رسمية أنها «فحوص مجدولة».

وتولى الأمير نايف (٧٩ عاما) أواخر اكتوبر ٢٠١١ منصب ولي العهد خلفا لأخيه الشقيق الأمير سلطان الذي توفي عن ٨٦ عاما في أحد مستشفيات نيويورك.

والأمير نايف الذي واجه متاعب صحية في أيامه الأخيرة هو من «الاشقاء السبعة» الذين أنجبهم الملك المؤسس عبدالعزيز من زوجته الأميرة حصة السديري، وأبرزهم الملك فهد والأمير سلطان الراحلين وأمير منطقة الرياض الأمير سلمان، وتولى الراحل وزارة الداخلية طوال ٣٧ عاماً.

وولد الأمير نايف، الولد الثالث والعشرين للملك المؤسس، عام ١٩٣٣ في الطائف وتولى إمارة الرياض عندما كان في العشرين من العمر قبل أن يعين نائبا لوزير الداخلية عام ١٩٧٠ ومن ثم تسلم الوزارة ذاتها عام ١٩٧٥.

وواجهت وزارته تحديات الصعود القوي للقاعدة مع تشعباتها في السعودية التي تعرضت لهجمات دامية ضمن موجة من الاعتداءات بين العامين ٢٠٠٣ و٢٠٠٦، كما حلت اجهزة وزارة الداخلية الهيئات التي تجمع التبرعات لشبكة أسامة بن لادن.

○ سمو الأمير نايف مع أخيه سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

الأمير نايف أسّس أقوى جهاز لمكافحة الإرهاب في المنطقة

دبي - العربية نت: أجمع محللون سياسيون وأعضاء في مجلس الشورى السعودي على نجاح التجربة السعودية، التي قادها الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي الراحل، في مجال مكافحة الإرهاب، وأكدوا أن التجربة السعودية تعد نموذجاً يحتذى دولياً في حرب العالم ضد القاعدة. كما تحدثوا خلال ظهورهم على قناة «العربية» عن جوانب متعددة من شخصية الراحل، ومسيرته السياسية والاجتماعية، ومواقفه التاريخية، ودوره الكبير الذي لعبه في المساهمة في تأسيس منظومة أمنية قوية في الوطن العربي ككل.

رجل غير عادي

وفي تصريح لرئيس تحرير صحيفة «الرياض» تركي السديري لقناة «العربية»، قال إن وفاة ولي العهد السعودي خسارة كبيرة على كل المستويات، وإن خبر الوفاة أحزن الجميع.

كما عبر عن مفاجأته الكبيرة ولا سيما أن الجميع كان متفائلاً بتحسن صحته، وخصوصاً أن شيئاً لم يظهر عليه.

وأكد أن الأمير كان من خيرة من أسس أقوى وأصلب جهاز أمني ليس فقط في المملكة بل عالمياً بما يتجاوز حدود الشرق الأوسط. وأضاف أن الجهاز الذي بناه استطاع أن يكبح حركات الإرهاب والإجرام العربية والدولية، لذا فإن وفاته تعتبر خسارة كبيرة للمواطن السعودي بالدرجة الأولى، لأنه أول من استفاد من كفاءة هذا الرجل.

واستطرد قائلاً: إن الرجل بسط الأمن والأمان وكافح الإرهاب، وتنظيم القاعدة الذي استهدف المملكة بشكل إجرامي، فقبل ٧ سنوات كان التنظيم يحاول أن يفجر مباني حكومية أهلة، وكانت هناك محاولة لتفجير وزارة الداخلية، فأحبطها الأمير بجهوده، كما أحبط محاولة اغتيال الأمير محمد بن نايف.

وشدد على أن ولي العهد الراحل تمكن من كبح كل نشاطات القاعدة، ما اضطر التنظيم إلى الخروج من المملكة والتوجه نحو بلدان مجاورة ولا سيما اليمن.

وأضاف أن الأمير تمتع بشبكة علاقات دولية واسعة على صعيد التعاون الأمني. كما لفت إلى أنه على الرغم من أنه رجل أمن فإنه كان منفتحا، فأوجد ما يسمى نظام «المناصحة» لمن يسلم نفسه، لمحاولة جذب الشباب الضال الذين استقطبهم تنظيم القاعدة، مشيرا إلى أنه نجح إلى حد كبير في ذلك.

منابع الإرهاب

من جهته، قال رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» خالد المالك إن خبر وفاة الأمير نايف جاء مفاجئاً ولا سيما أن ولي العهد كان سافر سابقاً إلى الولايات المتحدة لإجراء الفحوص وعاد بصحة جيدة كما عرف، ثم سافر مجدداً إلى جنيف لإجراء فحوص روتينية ولم يكن هناك أي مؤشر على خطورة وضعه الصحي.

وفي هذا السياق أكد أن العبء الكبير الذي قام به للسيطرة على كل منابع الإرهاب في السنوات الأخيرة كان على حساب صحته.

وأضاف أن الأمير كان يناضل من أجل استقرار المملكة، لا بل كان محارباً كبيراً ضد الإرهاب، ولم يرض التخلي عن المبادئ التي التزم بها وهي أن تكون المملكة على أعلى مستوى من الأمان والاستقرار.

كما أشار إلى أنه كوزير للداخلية لم يتبع الأسلوب البوليسي، بل سعى للمحافظة على حقوق الناس أمنياً ووظيفياً، وكان يستقبل الناس بكل أريحية ويستمع إلى كل المعلومات والأفكار.

وختم قائلاً إن مراسم الدفن ستتبع البساطة التي تمليها التعاليم الإسلامية.

تاريخ إداري حافل

من جهته، قال فهد العرابي الحارثي، رئيس مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام: إن خبر وفاة ولي العهد وقع علينا كالصاعقة، وسيترك أثرا في وجدان كل سعودي لما كان يتميز به الفقيد من حكمة.

وأضاف أن ولي العهد هو رجل دولة من الطراز الأول، حيث كانت بصماته واضحة على كل الأصعدة في الدولة طيلة ستين عاما، وأكد أنه شخصية معروفة على المستوى العربي، حيث ترأس مجلس رئاسة وزراء الداخلية العرب، كما أفضت سياسته في مكافحة الإرهاب إلى تجفيف منابعه في الدولة، بالإضافة إلى توليه مسؤولية عدد من المؤسسات داخل الدولة، منها أمانة اللجنة العليا للحج، مشيرا إلى أن ولي العهد له تاريخ إداري حافل.

وتابع: «إن الأمير نايف كانت له إسهامات واضحة، منها أنه أسس العديد من الجوائز وكراسي علمية في جامعات أمريكية وأوروبية، كما أنه الوحيد على مستوى العالم الذي أسس جائزة السنة النبوية، التي تمنح للعلماء، وأضاف أن شخصية الأمير نايف تستحق الوقفة لما قدمه لبلاده».

وبدوره قال الدكتور محمد الجفري، نائب رئيس مجلس الشورى: لا شك أن هذا اليوم هو يوم حزين، لكون الموت غيب ولي العهد، وأوضح أن الحزن الشديد يخيم على كل جنبات مجلس الشورى، وباسم المجلس أقدم تعازينا إلى الشعب السعودي في وفاة ولي العهد، وأشار إلى أن الأمير نايف ترك أثرا جليا في كل مناحي الحياة.

وفيما يتعلق بدوره في مكافحة الإرهاب، لفت الجفري إلى أنه تعامل مع هذا الملف الذي أرق مضاجع دول كثيرة، بكل حزم وشدة، وفي ذات الوقت كان هناك بعد إنساني في مجابهة الإرهاب تمثل في تقديم يد العون إلى عائلات الإرهابيين، الأمر الذي أسهم في عودة معظم الإرهابيين إلى طريق الصواب والرشد، مما أسهم في تحويلهم إلى مواطنين عاديين يزاولون حياتهم بشكل طبيعي، بدون أية عوائق.

كما أشاد باستراتيجية الأمير نايف في القضاء على جذور الإرهاب من خلال الوقوف على البعد الإنساني والاجتماعي والبيئة الحياتية للشخص المدان بالإرهاب، لدراستها، منعاً لتكرارها مع أشخاص آخرين.

برنامج المناصحة

من جانبه أعرب حمد القاضي، عضو مجلس الشورى السعودي، عن حزنه العميق لوفاة ولي العهد السعودي، الأمير نايف بن عبدالعزيز، حيث وصفه بصاحب العقل المستنير، وأنه كان قامة سياسية كبيرة. وقال إن ولي العهد كان له دور مركزي في اقتلاع جذور الإرهاب من أرض المملكة، وإن معالجته الحثيثة للإرهاب ركزت على مجابهة الانحراف الفكري، لأنه النواة الحقيقة التي تساعد على بزوغ الأعمال الإرهابية ولذلك ركز على هذا الجانب، وأشاد بمقولة الأمير نايف التي كان يرددها دائما «وراء كل إرهاب انحراف فكري».

كما أشاد بالضربات الاستباقية والعلاج المادي التي كانت تنفذها المؤسسات الأمنية، وبالتالي اختفى الإرهاب بفضل المراقبة والمتابعة.

وأضاف في تصريح لقناة «العربية»: نجد إنجازات الأمير نايف جلية في كل المؤسسات الأمنية في البلاد. وإن ولي العهد تميزت معالجته للأمور ببعد نظر، حيث كان دائما يلجأ إلى الشرع.

وأوضح القاضي، أن مشروع «المناصحة» حقق نجاحا باهرا في تغيير مجرى فكر الأشخاص الإرهابيين بفضل مجهود علماء الدين، على حد وصفه.

وقال رئيس تحرير صحيفة «الحياة» السعودية جميل الذيابي لـ«العربية»: الأمير نايف بن عبدالعزيز رجل دولة وذو شخصية مهابة، ومن جيل المؤسسين لأبناء الملك الموحد الملك عبدالعزيز آل سعود، وهو مهندس اتفاقيات الحدود بين المملكة العربية السعودية والجيران.

وأضاف أن الأمير الراحل كان قريباً من الإعلام والإعلاميين وصاحب بصمة في الكثير من الأمور، كمسؤول بالأمن من خلال تعاطيه مع الإعلام والإعلاميين وطريقة الإجابة عن أسئلتهم، حيث كان متحدثا لبقا، قليل الانفعال وقادرا على فهم واستيعاب مجتمعه وثقافته، كما له دور في تأسيس هيئة الصحفيين وخروجها إلى النور.

وذكر الذيابي موقفاً له مع الأمير نايف أثناء العمليات الإرهابية للمجمعات السكنية بالمملكة، حيث هاتفه لساعتين عبر الهاتف، وكان قادراً على الصمود في تلك اللحظة رغم القتلى والجرحى والوفيات وعدد السيارات المفخخة.

وأكد خلال حديثه، أن للأمير بصمات واضحة، وأنه كان يعمل على بناء منظومة أمنية ثابتة وواثقة، بدليل أن كثيراً من الدول التي تعرضت للإرهاب تزعزع أمنها على عكس المملكة العربية السعودية، التي بقيت ثابتة وقوية، فالأمن لدى نايف كان أولا، لكونه يرفض الإخلال بالأمن والاستقرار، وهذا ما جعله ينجح في التعايش مع التحديات. وحول مواقفه السياسية قال الذيابي: إن الأمير نايف عيّن وزيراً للداخلية في فترة حرجة من تاريخ السعودية، وها هو يرحل اليوم في فترة حرجة من تاريخ العالم العربي والإسلامي، وقد كانت له كلمات واضحة حول الأمن السياسي الخاص بالحدود والمخدرات والإرهاب، حيث دافع عن الإسلام والعرب والعروبة خلال حديثه مع وسائل الإعلام الغربية التي كانت تصف الإسلام بالإرهاب.

وأضاف: كان الأمير نايف بصفته رجل أمن يدرك خطورة تدخل إيران في شؤون المملكة أو الخليج، ويدرك أيضا معاناة الخليج من إيران، وكان له موقف صلب ومتماسك حول لحمة الخليج العربي.

النشاط الخيري

وقال الكاتب الصحفي جاسر الجاسر: إن رحيل ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز يعدّ خسارة كبيرة للمملكة، وجاء في ظرف تحتاج فيه البلاد الى معالجة الكثير من الملفات.

وأثنى على دور الأمير نايف في قدرته على معالجة القضايا الأمنية والسياسية في وقت واحد، ومنها التهديدات الإيرانية للسعودية على مستوياتها المتعددة، وكذلك قضية الحوثيين في اليمن والقاعدة، معتبراً أنه استطاع بفضل خبرته الأمنية تغيير خريطة المنطقة بالقضاء على آفة الإرهاب بالبلاد بدءاً من عام ١٩٩٥.

وقال إن الأمير نايف كان نشطاً على الصعيد الإنساني والخيري، ولا سيما قضايا الإغاثة العالمية، والداخلية من خلال حرصه على تقديم الدعم والمساعدة للمناطق التي تحل بها كوارث طبيعية وبيئية.

○ سمو الأمير نايف خلال اجتماع مع نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن.

○ سمو الأمير نايف خلال لقاء مع وزير الداخلية الفريق الركن الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة.

نايف بن عبدالعزيز صاحب شعار: المواطن رجل الأمن الأول

إيلاف - من عبدالله آل هيضة

يعد ولي العهد السعودي الراحل الأمير نايف بن عبدالعزيز، صانع درع التميز الأمني لبلاده، ورمز مكافحة تنظيم القاعدة والإرهاب من المملكة، مما جعله ذلك هدفا دائما للتنظيم المتواري «هربا» من الضربات الأمنية السعودية. وبوفاة ولي العهد السعودي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز يكون الأمن الداخلي للمملكة، فقد حجر أساسه وباني قوته التي جعلت من الأمن بها علامته المميزة. ولي العهد الأمير نايف الذي جعل من أولويات عمله، منذ تعيينه نائبا لوزير الداخلية في عام ١٩٧٢، تطوير وتوسيع دور الأمن السعودي، كان هو من عمل على محاربة تنظيم القاعدة بعد نزيف تعرض له الجسد السعودي حتى مني التنظيم بخسائر عديدة.

هذا التطور الذي شهدته قطاعات وزارة الداخلية، جعل من الأمير نايف هدفا لتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، إلا أن العنايات الأمنية والترصد الكبير للتنظيمات الإرهابية في السعودية شتت أهدافها، وجعلها في دائرة الترقب وقطع الأثر.

نايف بن عبدالعزيز، كان يردد كثيرا في لقاءاته ومجالسه، أن «المواطن رجل الأمن الأول»، حتى غدت هذه المقولة الشعار الأمني الأول في السعودية، كان العنصر الأبرز مع ابنه الأمير محمد بن نايف الذي يشغل منصب مساعد وزير الداخلية للشئون الأمنية؛ من طرد القاعدة والتنظيمات الإرهابية خارج جغرافيا المملكة، حتى استقرت في جنوب اليمن. الكاتب السعودي سعد الكلثمي قال خلال حديثه لـ«إيلاف» إن الأمير الراحل يعد «أبرز صانعي الأمن في العالم»، وهو من فتح للأمن السعودي مناهل القوة في المملكة، وأضاف الكلثمي في حديثه المقتضب، أن سيرة الأمير نايف تتميز بنقاط قوة عززت البعد الأمني في تشكيل القطاعات، ومنها قطاعات الأمن في المنشآت الصناعية.

واختتم الكلثمي بأن من أسباب الرفاهية الاقتصادية التي تعيشها السعودية، وجعلتها من أقوى عشرين اقتصادا في العالم، هو «تحقيق الأمن الوطني» بتوجيهات ورؤى من وزير الداخلية الأمير نايف.

لجنة الحج العليا

الراحل الأمير نايف بن عبدالعزيز كان يرأس لجنة الحج العليا، وهي أعلى جهة تنفيذية تُعنى بأعمال الحج، حيث ترعاه الحكومة السعودية وتعتبره جزءا مهما من دورها وعملها في خدمتها للإسلام، يضاف على ذلك أدواره الكبرى في رعاية قوة أمن الحج، وهي القوة المشكلة لحفظ الأمن وتسيير أعمال «ركن الإسلام الأكبر».